

## ■ تحسين ظروف العيش

من مميزات منوال التنمية بتونس أنه لم يجعل من تحرير الاقتصاد وفتحته المتنامي على الخارج غاية في حد ذاتها، بل اتخذ منه وسيلة لضمان تنمية عادلة تشع على كل الفئات والجهات.

وتبقى الإنجازات المسجلة في هذا المجال خير شاهد على الأشواط المقطوعة في تونس في اتجاه تدعيم ركائز المجتمع الوسط وتأمين الرفاهية والعيش الكريم لكل التونسيين والتونسيات.

وتتجلى النقلة النوعية في نمط عيش المواطن التونسي من خلال المؤشرات التالية :

| الناتج الوطني الإجمالي للفرد (بالدينار) |         |      |      | نسبة الفقر |       |      |
|---|---------|------|------|------------|-------|------|
| 2007                                    | 2001    | 1986 | 1966 | 2005       | 1985  | 1975 |
| 4.389                                   | 2.987,8 | 960  | 117  | ٪ 3,8      | ٪ 7,7 | ٪ 22 |

| نسبة المساكن البدائية |       |      |
|-----------------------|-------|------|
| 2007                  | 1994  | 1966 |
| ٪ 0,7                 | ٪ 2,7 | ٪ 44 |

## ■ التطورات الديمغرافية

مكنت مختلف مكونات السياسة السكانية، المتمثلة خصوصا في رفع نسب تـمدرس الفتيات وتيسير اندماج المرأة في سوق الشغل وتدعيم برامج الرعاية الصحية الموجهة للأم والطفل، من تغيير السلوك الانجابي للأسرة التونسية والتحكم في معدل النمو الديمغرافي الذي بلغ 1,09 ٪ سنة 2007 مقابل 2,34 ٪ سنة 1987.

| تطور عدد السكان |           |           | معدل النمو الديمغرافي (٪) |      |      |
|-----------------|-----------|-----------|---------------------------|------|------|
| 2007            | 2002      | 1966      | 2007                      | 1987 | 1966 |
| 10.225.400      | 9.781.900 | 4.583.200 | 1,09                      | 2,34 | 3,0  |

## ■ أهم المؤشرات في المجال الصحي

تمكّنت تونس، بفضل البرامج التي أنجزتها في مجال التنمية البشرية والاجتماعية، من تحقيق تحسن مطّرد في مختلف مؤشرات الصحة :

- ارتفاع مؤمل الحياة عند الولادة من 51 سنة عام 1966 إلى 74,2 سنة عام 2007 .
- تقلص نسبة الوفيات من 15 من الألف ساكن سنة 1967 إلى 5,7 من الألف سنة 2007 .
- تراجع نسبة وفيات الأطفال إلى 18,4 من الألف سنة 2007 بعدما كانت تتجاوز 138 من الألف سنة 1966 .
- تحسن نسبة تغطية الأطفال بالتلقيح التي تجاوزت 95٪ سنة 2007 مقابل 70٪ سنة 1984 .

| عدد السكان للطبيب الواحد |       |       |
|--------------------------|-------|-------|
| 2007                     | 1985  | 1971  |
| 968                      | 2.438 | 6.492 |

| مؤمل الحياة عند الولادة (بالسنة) |      |      |
|----------------------------------|------|------|
| 2007                             | 1984 | 1966 |
| 74,2                             | 67   | 51   |

## ■ جهود الدولة في تأمين الموارد البشرية وتعزيز المكاسب الاجتماعية

تعتبر التحويلات الاجتماعية من أهم الآليات لتجسيم البعد الاجتماعي لاستراتيجية التنمية باعتبار دورها المحوري في :

- إذكاء روح التضامن وتجذير قيم التآزر بين مختلف الفئات الاجتماعية .
- تنمية الموارد البشرية وإيجاد المعادلة المرجوة بين مقتضيات الجدوى الاقتصادية ومتطلبات الرفاه الاجتماعي .

| مصاريف الدولة في مجال التربية والتعليم العالي (مليون دينار - م.د) |       |      |
|---|-------|------|
| 2007  | 1997  | 1986 |
| 3.083   | 1.315 | 431  |

| نسبة التحويلات الاجتماعية في الميزانية العامة للدولة (%) |      |      |
|--|------|------|
| 2007   | 1997 | 1986 |
| 57,3   | 49,4 | 44,1 |

| نسبة التغطية الاجتماعية (%) |      |      |
|-----------------------------|------|------|
| 2007                        | 1997 | 1987 |
| 91,9                        | 80,7 | 53,1 |

## ■ التربية والتعليم

## من أهم النتائج المسجلة في الميدان التربوي :

- ارتفاع نسبة التمدرس للأطفال البالغين من العمر 6 سنوات من 94,9٪ سنة 88-89 إلى أكثر من 99,1٪ سنة 2007-2008 .
- تطور ملموس في عدد الطلبة الذي بلغ 350.800 سنة 2008-2007 مقابل 43.700 سنة 1987 . ويبرز التطور بصفة ملحوظة في نسبة التمدرس في التعليم العالي التي تقدّر بحوالي 35,2٪ سنة 2007 مقابل 6٪ سنة 1987 .
- تطور نسبة الفتيات في التعليم الثانوي والعالي التي ارتفعت على التوالي من 42,4٪ و36,7٪ خلال سنة 1986-1987 إلى 53,2٪ و59,1٪ خلال 2006-2007 .

| عدد التلاميذ لكل معلم |           |           |
|-----------------------|-----------|-----------|
| 2008-2007             | 1987-1986 | 1971-1970 |
| 17,4                  | 32,7      | 50        |

| نسبة تمدرس الأطفال البالغين من العمر 6-14 سنة (%) |      |      |
|---|------|------|
| 2007  | 1994 | 1984 |
| 94,77   | 86,2 | 75,9 |

| عدد تلاميذ المرحلة الثانية من التعليم الأساسي وتلاميذ التعليم الثانوي (القطاع العام) |                |
|--|----------------|
| عدد التلاميذ   | السنة الدراسية |
| 180.000  | 1971-1970      |
| 419.300  | 1987-1986      |
| 963.000  | 2001-2000      |
| 1.069.600  | 2008-2007      |

| عدد الطلبة |                |
|------------|----------------|
| عدد الطلبة | السنة الجامعية |
| 11.000     | 1971-1970      |
| 43.700     | 1988-1987      |
| 207.400    | 2001-2000      |
| 350.800    | 2008-2007      |

| نسبة معرفة القراءة والكتابة لدى البالغين من العمر 15 إلى 24 سنة (%) |      |      |
|---|------|------|
| 2004  | 1984 | 1966 |
| 94,3  | 74,2 | 44,7 |

| نسبة التمدرس بالتعليم العالي (%) |      |      |      |
|----------------------------------|------|------|------|
| 2007                             | 1987 | 1984 | 1966 |
| 35,2                             | 6    | 5,7  | 2,1  |

## ■ المرأة

جعلت تونس من تفعيل دور المرأة في المسيرة التنموية ومن ضمان مساهمتها في كل المجالات مقوّمًا من المقومات الأساسية للنموذج المجتمعي.

ويمثل تواجد المرأة في مختلف الميادين خير تجسيم لمبدأ المساواة، حيث بلغت نسبة الفتيات 59,1% من مجموع الطلبة ونسبة النساء 21% في القطاع العام و29% من القضاة و31% من المحامين و34% من الصحفيين و42% من الأطباء و40% من الأساتذة الجامعيين و72% من الصيادلة... وبالتوازي بلغ عدد النساء رئيسات المؤسسات 18.000 امرأة ومسيررات المشاريع الفلاحية 1.500 امرأة.

| نسبة نشاط المرأة حسب الفئة العمرية (%) |           |      |
|--|-----------|------|
| سنة 34-30                              | سنة 29-25 |      |
| 14,7                                   | 20,1      | 1975 |
| 20,9                                   | 26,1      | 1984 |
| 25,9                                   | 32,2      | 1994 |
| 37,3                                   | 41,6      | 2004 |

| تطور نسبة الفتيات في التعليم (%) |        |           |
|----------------------------------|--------|-----------|
| الثانوي                          | العالي |           |
| 27,6                             | 22     | 1971-1970 |
| 43                               | 36     | 1987-1986 |
| 53                               | 56,4   | 2004-2003 |
| 53,2                             | 59,1   | 2007-2006 |

## ■ التشغيل

جعلت تونس التشغيل من أوكذ أولوياتها باعتباره قيمة حضارية وآلية مثلى لضمان مساهمة المواطن في العمل الإنمائي وتدعيم أسس مجتمع متوازن وتحقيق التلاؤم بين البعدين الاقتصادي والاجتماعي ومقاومة كل مظاهر الإقصاء والتهميش. وتمكنت البلاد، بفضل السياسات والبرامج التي تمّ اعتمادها في مختلف المجالات والميادين، من رفع نسق إحداث مواطن الشغل من معدّل 41.500 مواطن سنويا خلال الفترة 1986-1982 إلى معدّل سنوي قدره 75.350 مواطن خلال الفترة 2002-2007.

| توزيع السكان العاملين حسب القطاع (%) |         |         |         |
|--------------------------------------|---------|---------|---------|
| السنة                                | الفلاحة | الصناعة | الخدمات |
| 1966                                 | 45,8    | 20,9    | 33,3    |
| 1989                                 | 26,2    | 34,1    | 39,7    |
| 2007                                 | 18,39   | 32,2    | 49,4    |

| مواطن الشغل المحدث (معدل سنوي) |           |           |
|--------------------------------|-----------|-----------|
| 1986-1982                      | 2001-1997 | 2007-2002 |
| 41.500                         | 64.600    | 75.350    |

  

| نسبة تغطية طلبات الشغل الإضافية (%) |           |           |
|-------------------------------------|-----------|-----------|
| 1986-1982                           | 2001-1997 | 2007-2002 |
| 61,7                                | 92,3      | 91,5      |

## ■ النمو الاقتصادي والتوازنات العامة

اعتمدت تونس، منذ تحوّل السابع من نوفمبر 1987، استراتيجية تنموية من أهمّ مميّزاتها شمولية نظرتها وتناسق أبعادها وتكامل مكوناتها وواقعية مضمونها وتدرّج تنفيذها، وهو ما مكّن بالخصوص من:

- بلوغ نسب نمو مرتفعة بمعدل 4,9٪ سنويا بالأسعار القارة خلال الفترة 2002-2007 مقابل 2,4٪ خلال الخماسية 1982-1986. وقد توصل الاقتصاد الوطني خلال سنة 2007 إلى تحقيق نسبة نمو بـ 6,3 مقابل 5,5٪ سنة 2006.
- تحقيق إسهام متمم للقطاع الخاص، حيث بلغت نسبة استثمار هذا القطاع من مجموع الاستثمارات قرابة 59,8٪ سنة 2007 مقابل 47,9٪ سنة 1986.
- الحفاظ على التوازنات العامة، كما يبرز ذلك من خلال التحكم في عجز الميزانية وميزان المدفوعات والمديونية وتراجع خدمة الدين إلى 11,6٪ سنة 2007 مقابل 26,3٪ سنة 1986.

| خدمة الدين (%) |      |      |      |
|----------------|------|------|------|
| 2007           | 2002 | 2001 | 1986 |
| 11,6           | 14,7 | 13,5 | 26,3 |

| الناتج المحلي الإجمالي (مليون دينار - م.د.) |          |       |
|---|----------|-------|
| 2007  | 2002     | 1986  |
| 44.861                                      | 29.878,8 | 7.160 |

## ■ قطاع الإنتاج وتنويع القاعدة الاقتصادية

مكنت الإصلاحات وإعادة توزيع الأدوار بين مختلف الأعوان الاقتصاديين ودفع المبادرة الخاصة من استحثاث نمو القطاعات المنتجة إذ تضاعفت القيمة المضافة في القطاع الفلاحي والقطاع الصناعي وقطاع الخدمات عدة مرات منذ 7 نوفمبر (تشرين الثاني) 1987.

كما ساهمت هذه الإصلاحات في التقدم بخطى ثابتة على درب تنويع القاعدة الاقتصادية مما دعم، على المدى القصير، قدرة الاقتصاد الوطني على التأقلم مع التغيرات وعزز، على المدى المتوسط والبعيد، قدرة البلاد على الاندماج بنجاح في الدورة الاقتصادية العالمية.

| توزيع الناتج المحلي الإجمالي باعتبار التكاليف حسب القطاع (%) |         |         |         |
|--|---------|---------|---------|
| السنة  | الفلاحة | الصناعة | الخدمات |
| 1986   | 14,9    | 35      | 50,1    |
| 1999   | 15      | 33,2    | 52,4    |
| 2003   | 13,8    | 28,6    | 54      |
| 2007   | 11,7    | 33,3    | 55,0    |

| تطور عدد السياح |           |
|-----------------|-----------|
| 2007            | 1987      |
| 6.761.000       | 1.502.000 |

## ■ تفتح الاقتصاد

انطلاقاً من تحليل دقيق للتجارب الماضية ومن استقراء موضوعي للتحويلات العالمية اختارت تونس، بغية تجسيم أهدافها، الاندماج في الدورة الاقتصادية العالمية، وذلك حسب مرحلة مدروسة مكنت من :

- تحقيق نسبة نمو سنوية للصادرات تناهز 6% بالأسعار القارة خلال السنوات الأخيرة مما مكنها من تحسين حصصها في الأسواق الخارجية.
- التقدم بنجاح في تفتح الاقتصاد، كما يبرز ذلك من خلال تطور نسبة الصادرات من الناتج المحلي الاجمالي من 34,7% سنة 1986 إلى 50,7% سنة 2007 وارتفاع حجم الاستثمار الأجنبي من 100م.د سنة 1986 إلى 2.157,9م.د سنة 2007.
- تحسين هيكله الصادرات، ويتجلى ذلك من خلال تطور نسبة صادرات المواد المصنعة من مجموع الصادرات حيث بلغت قرابة 84,4% سنة 2007 مقابل 62% سنة 1986 .

| نسبة صادرات المواد المصنعة من مجموع الصادرات (%) |      |      |
|--|------|------|
| 2007   | 2001 | 1986 |
| 84,4   | 86,5 | 62,0 |

| صادرات الخيرات والخدمات بالأسعار الجارية (مليون دينار.م.د) |        |         |
|--|--------|---------|
| 2007   | 2001   | 1987    |
| 22.407   | 13.800 | 2.146,3 |

| الاستثمار الخارجي (مليون دينار.م.د) |       |      |
|-------------------------------------|-------|------|
| 2007                                | 2001  | 1986 |
| 2.157,9                             | 718,3 | 100  |

| نسبة الصادرات من الناتج المحلي الإجمالي (%) |      |      |
|---|------|------|
| 2007  | 2001 | 1986 |
| 50,7  | 47,2 | 34,7 |